

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة بناء الروابط الاجتماعية

The role of socialization institutions in rebuilding social bonds

Benkhira Mohammed El amin د/ بن خيرة محمد الأمين⁽¹⁾⁽¹⁾ جامعة الجيلالي بونعامة ، خميس مليانة، الجزائر

المؤلف المرسل : د/ بن خيرة محمد الأمين Benkhira Mohammed El amin

البريد الإلكتروني: zakia.kerbalm.benkhira@univ-dbk.m.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/09 تاريخ القبول: 2026/04/19 تاريخ النشر: 2026/06/10

الملخص: يعيش الفرد في كنف المجتمع، فهو يتأثر بكل التغيرات التي تحدث داخل النسق الاجتماعي، فمنذ مجيء الإنسان إلى هذه الحياة يبقى في صراعات مختلفة، إما مع بيئته بهدف خلق ثروة أو البحث عن الغذاء، أو مع أفراد مجتمعه بهدف فرض ذاته والبحث عن مكانة له ضمن المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وكل هذا لا يتأتى إلا في إطار التعاون بين أفراد المجتمع، وفي ظل الحديث عن التعاون والتضامن الاجتماعي كان لابد من الإشارة إلى مفهوم مهم في الحقل السوسيولوجي، ألا وهو مصطلح الرابط الاجتماعي.

بحيث تعتبر هذه الدراسة كإسهام نظري في الحقل السوسيولوجي نحاول من خلالها تسليط الضوء على مفهوم الرابط الاجتماعي، من خلال توضيح العلاقة بينه وبين التنشئة الاجتماعية، مع التركيز على كيفية تأثير قوة أو ضعف هذه الروابط على عملية التنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الرابط الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية.

Abstract:

The individual lives within the confines of society. He is affected by all the changes that occur within the social system. Since a person came to this life, he has remained in various conflicts, either with his environment

with the aim of creating wealth or searching for food, or with members of his society with the aim of imposing himself and searching for a place for himself within the environment, the social community. Cooperation between members of society is the only way to achieve this. In light of the discussion about cooperation and social solidarity, it is necessary to refer to an important concept in sociology: the term social link.

This study is also considered a theoretical contribution to the field of sociology, through which we attempt to shed light on the concept of social bonds, by clarifying the relationship between them and socialization, with a focus on how the strength or weakness of these bonds affects the process of socialization.

Keywords: social link; social relationships; social interaction; socialization.

1. مقدمة:

يعتبر مصطلح الرابط الاجتماعي من بين أهم المصطلحات المهمة في الحقل السوسيولوجي، تبعا للعلاقة الوطيدة بمتغيرات عديدة في هذا الجانب، باعتبار أن استخدام هذا المصطلح ليس حديثا؛ فقد استخدم لدى علماء الاجتماع الكلاسيكيين وكذا المعاصرون ولكن بتسميات مختلفة، فهناك من رأى أنه يتحقق من خلال العصبية حسب ابن خلدون، وهناك من ربطه بالتضامن الآلي والعضوي كإميل دوركايم، بينما ذهب تيار آخر لمقارنته بمفهوم العقد الاجتماعي حسب جون جاك روسو، كل هذه التغيرات دفعتنا لمحاولة إعادة تسليط الضوء على هذا المفهوم ومقارنته مع المفاهيم المشابهة له.

كما قد يتلاقى هذا المفهوم مع التنشئة الاجتماعية، باعتباره من بين أهم المفاهيم التي لها وزن في الحقل السوسيولوجي نظرا لدلالاتها والاعتماد عليها في قراءة الواقع وتحليل الظواهر الاجتماعية، بحيث جاءت هذه الدراسة لتطرح الإشكال التالي:

كيف تساهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في إعادة بناء الروابط الاجتماعية؟

الأسئلة الفرعية:

ما المقصود بالرابط الاجتماعي، التنشئة الاجتماعية؟

ما مدى قدرة الأسرة اليوم على إعادة بناء الرابط الاجتماعي في ظل التحولات الحديثة ؟
 كيف تساهم المدرسة كمؤسسة تنشئة في ترسيخ قيم التضامن والتماسك الاجتماعي ؟
 كيف يؤثر سوء استخدام وسائل الإعلام على تحقيق الرابط الاجتماعي ؟

2. مفاهيم الدراسة:

1.2 مفهوم الرابط الاجتماعي:

" يرى بيار إيف كويسبي Pierre-Yves Cusset (1923-2006) في كتابه الرابط الاجتماعي le lien social أن للرابط الاجتماعي تعاريف متعددة أبسطها التعريف الذي يرى بأنه مجموع العلاقات التي تربطنا بالعائلة، الأصدقاء، الجيران - وصولاً إلى الميكانيزمات الجماعية للتضامن، مروراً بالمعايير والقواعد والقيم التي تزودنا بالحد الأدنى لمعنى الجماعي collective"⁽¹⁾، فمصطلح الرابط الاجتماعي ينطلق من العلاقات والتفاعلات بين الفرد والمجتمع، كما يبدأ في أول مؤسسة وهي الأسرة، التي بدورها تكسب الفرد سلوكيات وأفعال يمارسها في حياته اليومية، لهذا فاكتمال وممارسة الرابط الاجتماعي تقصي الفردانية وتهدف لتجسيد الضمير الجماعي والمصلحة العامة على حساب المصلحة الشخصية، وهي أفكار نادى بها العديد من العلماء والمفكرين في علم الاجتماع.

ومنه يمكن تعريف الرابط الاجتماعي على أنه مجمل التفاعلات الاجتماعية التي تسمح للأفراد بالتواصل مع بعضهم البعض، بهدف خلق تضامن وتعاون داخل النسق الاجتماعي العام، أي كل ما يجمع الأفراد ضمن جماعات، ويتصفون بالتمايز والتجانس، ويتم ذلك على أساس العرق، الدين، الجنس...

2.2. العلاقات الاجتماعية:

تعتبر العلاقات الاجتماعية من بين أهم المواضيع التي يعنى بها علم الاجتماع وعلم النفس، بحيث يرى العالم (روس 1908) أن العلاقات الاجتماعية تعتبر هي المحور الرئيس لجميع مجالات الدراسات العلمية الجادة؛ باعتبار أنها ترتبط بالإنسان وتسايره طيلة حياته، كما تؤثر في أفعاله وسلوكاته ضمن

مجتمعه، بحيث تختلف هذه العلاقات بين البشر فقد تتجسد في علاقات ناجحة، فاشلة، بدائية، راقية، كما تقوم العلاقات الانسانية على مجموعة من الحقائق المثبتة ميدانيا أهمها:

- كلما قلت علاقات الاتصال في الجماعة قل تفاهمها وتفاعلها: أي أن جدية وفعالية العلاقة تقاس بمدى مدة وزمن الاتصال بين الجماعة، فالجماعة التي لها اتصال يومي يكون تفاهمها وتفاعلها أقوى من الجماعات التي لها تواصل أسبوعي أو شهري؛ مثلاً جماعات رياضية يمارسون هوية معينة يلتقون يومياً، يكون هناك تفاعل مستمر وهذا الأخير يعزز الرابطة الاجتماعية بينهم وكذا درجة الانتماء، مقارنة بالجماعات السياسية التي تلتقي فقط خلال مناسبات معينة.

- كل العلاقات تحمل مثير واستجابة، مرسل ومستقبل: فالعلاقات بين أفراد المجتمع ليست جامدة، وإنما هناك رسالة تنتقل بينهم، بحيث تختلف حسب طبيعة التنظيم، فقد تكون في صيغة أمر إذا كانت بين الحاكم والمحكوم، أو بين الرئيس والمرؤوس، وقد تكون كطلب إذا كانت بين المرؤوس والرئيس أو بين العمال والمدير.

- كل جماعة تحمل دلالات دقيقة لمثيراتها واستجابتها، تكون نظام قيم يحدد ما هو مرغوب وما هو مرفوض: أي أن الجماعات التي ينتمي لها الأفراد هي التي تحدد نظام يمشي عليه أفرادها، بحيث تضبط كل الأمور، وهو ما يتجسد في النظام الداخلي للمؤسسة أو الجمعية أو إدارة معينة، ففي الجماعة لا ينبغي على الفرد أن يتصرف على حسب ما يريد، بل يرجع للجماعة المرجعة التي بدورها تحدد سلوكه وتبين له ماذا يجب أن يفعل.

- الجماعة أوسع من مجرد الأفراد المكونين لها، فهي تقوم على نظام العلاقات المحددة لها، لا على طبيعة أفرادها: فالجماعة تراعي طبيعة العلاقات وكيفية المحافظة على كيان الجماعة.⁽²⁾

ومن خلال تطرقنا لمفهوم العلاقات الاجتماعية يمكن القول أنه له علاقة بالرباط الاجتماعي، فكلما كانت هناك علاقات قوية وتهدف لخدمة المنظمة أو المجتمع، كلما ساهمت في تحقيق رباط اجتماعي قوي، بحيث تظهر قوته في أوقات الأزمات التي تعصف بالمنظمة أو بالجماعة، والعكس صحيح.

3.2 التفاعل الاجتماعي: يعتبر التفاعل الاجتماعي عملية مهمة تسمح بتنمية وتطوير المهارات الاجتماعية للأفراد، والمساهمة في القدرة على التواصل والتعاون وبناء علاقات اجتماعية⁽³⁾، بحيث يعد التفاعل الاجتماعي كعملية مهمة داخل النسق الاجتماعي العام، لما له من دور محوري في عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث يساهم في إكساب الفرد أنماط للسلوك الاجتماعي بما يتوافق مع الاتجاهات السائدة في المجتمع.

فعملية التفاعل الاجتماعي تعتبر كحلقة محورية في تحقيق الرابط الاجتماعي، باعتبار أنها جوهر الرابط والذي يتمثل في العلاقات وتبادل الرؤى والمقترحات، كما أن عملية التفاعل قد تظهر في الواقع الاجتماعي من خلال الاجتماعات والملتقيات والأفراح والمناسبات، وهنا تتخذ الشكل المباشر، وقد تأخذ شكل غير مباشر كالتواصل عبر الهاتف أو عبر الإنترنت وباقي وسائط التواصل الاجتماعي.

4.2 التنشئة الاجتماعية: يمكن تعريف التنشئة الاجتماعية على أنها عملية تتضمن استيعاب الفرد للمعايير الاجتماعية والثقافية وقيم وأدوار المجتمع، بحيث تبدأ هذه العملية في المراحل المبكرة من الحياة وتستمر طوال الحياة، متفاعلة مع مختلف المؤسسات الاجتماعية، بما في ذلك الأسرة والمؤسسات التعليمية⁽⁴⁾، فالتنشئة الاجتماعية تعتبر كعملية معقدة فهي تصاحب الفرد منذ نشأته، كما قد تتأثر بعدة متغيرات في صور الأعراض السلوكية الناشئة في وقت مبكر التي تغير أنماط انتباه الأطفال الموجهة ذاتيًا، وتغير تجربتهم للبيئة وتقيّد فرص التعلم الاجتماعي بشكل أكبر⁽⁵⁾.

3. الخلفية التاريخية للرابط الاجتماعي:

"ظهرت فكرة الرابط الاجتماعي في أعمال المؤسسين الأوائل لعلم الاجتماع من خلال البحث في العلاقة بين الفرد والمجتمع، باعتباره إشكالا أساسيا يبحث في جوهر تشكل هذه المجتمعات والروابط التي تربط الأفراد فيما بينهم، وإن كان لم يشر بصفة واضحة في أعمالهم إلى مفهوم الرابط فقد استخدمت مفاهيم تتقارب معه من ناحية المعنى، فنجد مفهوم التضامن يقابله الرابط في أعمال دوركايم، ومفهوم

العلاقات لدى فيبر وغيره من المفاهيم المترادفة الأخرى التي تؤدي نفس المعنة، وهذا يؤكد أن مفهوم الرابط الاجتماعي لم يكن مفهوما محددًا لدى علماء الاجتماع الأوائل⁽⁶⁾.

ف فكرة الرابط الاجتماعي كانت حاضرة في أعمال الرواد الأوائل لعلم الاجتماع، إلا أنها اتخذت أسماء أخرى، ف نجد عالما العربي ابن خلدون الذي تحدث عن البداوة والحضارة، وحاول تفسير الرابط الاجتماعي بناء على مصطلح العصبية، بحيث يرى أنه يظهر ويشند حينما تظهر الأزمات في أوساط أفراد المجتمع أو يتعرضون لخطر خارجي هنا يحدث التكافل والتضامن بهدف درأ الفتنة، كما نجد أن هناك العديد من الذين كانت لهم إسهامات في مجال الرابط الاجتماعي من بينهم عالم الاجتماع إميل دوركايم؛ الذي تحدث عن التضامن الآلي والعضوي وتقسيم العمل، بحيث حاول تفسير الرابط الاجتماعي بناء على طبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع، أما أوغيسست كونت بدوره تكلم عن التضامن كمصطلح لتفسير الرابط الاجتماعي، ولكن يميل إلى الحتمية وليست الاختيارية، أي أنه يجرّد الإنسان من الحرية في اتسامه بخصائص مصطلح التضامن، بل يرى أنه لا بد من وجود هذا الأخير، بالإضافة لكل آدم سميث وكذا جون جاك روسو بالنسبة للعقد الاجتماعي والحرية الطبيعية للأفراد.

4. مؤسسات التنشئة الاجتماعية بين إعاقة و تحقيق الرابط الاجتماعي:

يعد الرابط الاجتماعي من بين المصطلحات المهمة في الحقل السوسيولوجي، لما له من ترابط وتداخل مع عدة مصطلحات، فكما يتداخل هذا الأخير مع التفاعل الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، الاتصال الاجتماعي، بالإضافة منظمومة القيم أو القيم الاجتماعية، والتي تحتوي على مؤشرات قوية لها علاقة بالرابط الاجتماعي كالتضامن، التعاون، الإيثار، الضمير الجمعي، المصلحة العامة.

ف تحقيق الترابط الاجتماعي لا يعتبر كمسؤولية فردية، بل هو مسؤولية مجتمعية وتتدخل في تحقيقه مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بحيث تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها؛ عملية اجتماعية تهدف لتعليم الفرد كيف يصبح عضوا فاعلا في مجتمعه وفي جماعته القومية، بحيث تبدأ منذ الطفولة المبكرة وتتقدم مع النمو والتعلم إلى الدرجة التي يسلك بها الفرد ويفكر ويشعر و يقيم الأمور بطريقة تشبه ما يفعله كل فرد

آخر في المجتمع⁽⁷⁾، فتنشئة الفرد وتلقينه أبعاديات الحياة وكيفية الانخراط في المجتمع تبدأ من مراحل الأولى، بحيث تتدخل مؤسسات التنشئة الاجتماعية في هذه المهمة، وطبعاً أول مؤسسة هي الأسرة، بحيث ينشأ الفرد في كنفها ويتشبع من قيمها واتجاهاتها، كما يسير وفق الأمور التي تملئها عليه في واقعه الاجتماعي، فهو في تبعية مطلقة لها، لذلك فهي الركيزة الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية الصحيحة، ولعل الفكرة التي تستند عليها نظرية التقليد والمحاكاة لغريال تارد تفسر لنا هذا الأمر، والتي تنطلق من أن الصغير يقلد الكبير، فالإبن منذ مراحل الأولى يعتبر كصفحة بيضاء فهو يتعلم من والديه ومن القدوة أو النموذج الأقرب إليه في الأسرة، لذلك قد يكون صالحاً وينشأ تنشئة حسنة إن كانت الأسرة صالحة، والعكس صحيح.

1.4: الأسرة كمؤسسة لإعادة بناء الرابط الاجتماعي:

هناك العديد من الدراسات العلمية التي أثبتت أن الأحداث ينحرفون بكثرة في الأسر التي تعاني تفكك أو صراعات داخلية، باعتبار أن " التفكك الأسري يعد من بين أخطر المفاهيم المسببة لجنوح الأحداث، كما يطلق بعض الباحثين عليه بالتصدع الأسري، والذي بدوره ينقسم إلى تفكك (تصدع) مادي، وتفكك معنوي، وقد توصلت كثير من الدراسات إلى نتائج في هذا المجال، حيث خلصت دراسة أجريت على (18375) فتاة جانحة ينتمون إلى خمس وعشرين (25) دولة، أن (15104) أي حوالي (82%) ينتمون إلى أسر مفككة، كما دلت دراسة أجريت في فرنسا على أن (90%) من الأطفال الجانحين ينتمون إلى أسر مفككة، وكان السبب في أغلب هذه الحالات انفصال أو طلاق الوالدين⁽⁸⁾.

وتعا للدراسة سألغة الذكر يتبين لنا أن للتفكك الأسري أثر كبير على المنظومة الاجتماعية بصفة عامة وعلى الأبناء بصفة خاصة، بحيث يصبح الطفل تائها، يبحث عن موقعه داخل البناء الاجتماعي، مما قد يلجأ لجماعة الرفاق بهدف تعويض ذلك الفراغ والحنان الذي فقده، وبدوره إن صادف رفقة حسنة فقد تساعده وينشأ نشئة سوية، أما إن كانت جماعة الرفاق غير سوية فهنا قد يصبوا الفرد ويحذو حذوهم،

مما قد يلجأ للجنوح والانحراف، فالاستقلالية الأسرية وغياب المتابعة والمراقبة وغياب الضابط والقودة أي الأب، كلها أمور قد تجعل الطفل ينفلت من أيدي الوالدين، ولذلك يقال صاحب صاحب فاختر من تصاحب، فالفرد يكون على طبائع وسير أصدقائه.

فالأسرة تعتبر النواة الأولى التي يتركز عليها الإبن، لهذا فقد يلجأ الإبن إلى الانحراف عندما لا يجد الاهتمام والرعاية المناسبة له، خاصة في ظل التحولات الحالية التي صاحبها مواقع تواصل اجتماعي، فهذه الأخيرة قد فتحت المجال للشباب بصفة عامة وللأطفال والمراهقين بصفة خاصة بهدف البحث عن مكانة لهم عبرها، وقد يكون ذلك على حساب القيم الاجتماعية.

2.4: المدرسة كمؤسسة تنشئة في ترسيخ قيم التضامن والتماسك الاجتماعي:

تعتبر المدرسة من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بحيث أن وظيفتها لا تقتصر على الجانب التعليمي، بل تتعدى إلى العملية التربوية التكوينية، فقد تساهم في تكوين النشأ وخلق اندماج اجتماعي للمتمدرس، ويرى بعض علماء الاجتماع أن هناك روابط اجتماعية تبنى على أساس المصلحة، وهو ما يظهر في الروابط التشاركية أو الاختيارية حسب سيرج بوغام Serge Paugam، والتي تمثل حسب العلاقة التي يكون لنا فيها اختيار في ربطها مع من هم أقرب لنا، كعلاقات الصداقة فهي تتجدد كل مرة⁽⁹⁾، لهذا فالعلاقات قد تبنى في فترة معينة وتنتهي بمجرد انتهاء الرابط الذي يجمع بينهم (التخصص، إنجاز البحوث، التعاون في إعداد الدروس والامتحانات بين الأساتذة)، وقد تنقطع تلك الرابط إما بانتقال الفرد من سنة لأخرى، أو من مؤسسة لمؤسسة أخرى.

فعملية التفاعل والاندماج مهمة للطالب داخل المدرسة بهدف اكتساب المعارف وتنمية القدرات ومهارات التعلم، فالمتمدرس يمارس أو يحقق الرابط الاجتماعي في المدرسة بطريقة أو بأخرى، لأنه إن لم يتفاعل مع زملائه أو لم يسأل أستاذه، قد يرسب ومنه يتسرب من مقاعد الدراسة، كما أن فقدان الرابط الاجتماعي لدى التلميذ داخل المدرسة قد يجعله يعيش ناقما من زملائه وحتى من الطاقم التربوي، لذلك فقد يلجأ لأمور انحرافية كترويج المخدرات، السب والشتيم، العنف ضد الأساتذة والطاقم التربوي أو تكسير

الطاولات وتخريب السبورة، كلها أشكال تجسد ضعف الرابط الاجتماعي، بل قد يفقد التلميذ للانتماء، لذلك يلجأ لمثل هذه الممارسات بهدف إثبات ذاته والبحث عن اهتمام أكبر.

وبالرجوع لنظرية الوصم الاجتماعي التي تعتبر من بين النظريات السوسيولوجية التي تقدم لنا تفسيراً علمياً عن إقصاء الغير، فهي تنطلق من أن الوصم يتمثل في عبارات احتقار واستهجان تكون موجة من شخص صوب شخص آخر، أو من مجموعة صوب شخص، بحيث تخلق حالة من الازدراء لدى الشخص الذي مورس عليه هذا الفعل، مما قد ينتج عنه عزلة اجتماعية واللاتكيف اجتماعي وهو ما قد يكون كدافع معزز على إقدام الفرد على الانتحار، بحيث تركز هذه النظرية على الفعل / الجريمة ودور المجتمع من خلال المؤسسات، وبالذات المؤسسات الرسمية ودورها في خلق الجريمة والانحراف⁽¹⁰⁾، فالفرد الذي يتم وصمه في المجتمع قد يعيش على الهامش حاملاً لعقد الحقد والانتقام ممن وصموه أو سخروا منه، لذلك فقد ينتقم إما من نفسه من خلال لجوئه للانتحار تبعاً للخلل الذي يحدث له حسب النظرية اللامعيارية لإيميل دوركايم، أو قد يحاول ابتكار طرق وأساليب جديدة إما بهدف الانتقام أو رغبة في إعادة بناء ذاته والبحث عن التمتع على حساب القيم الاجتماعية تبعاً للنظرية اللامعيارية لروبرت ميرتون، فنتيجة الإقصاء والتهيش قد تؤدي إلى إنتاج شخص غير متكيف ومنعزل اجتماعياً.

3.4 سوء استخدام وسائل الإعلام وأثره على تحقيق الرابط الاجتماعي.

تعد وسائل الإعلام من بين أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها تأثير على الفرد والمجتمع إيجابياً كان أم سلبياً، خاصة في ظل ظهور الفضاءات الافتراضية التي أصبحت تمنح للأفراد عوالم افتراضية بعيداً عن أي رقابة تذكر، فرغم ما تقدمه وسائل الإعلام من خدمات إيجابية في صور نقل المعلومة وبث برامج هادفة ومعالجة مواضيع اجتماعية، إلا أنه لا يمكن إنكار الجوانب السلبية كذلك التي تنتج عنها، فقد تساهم في عاقبة تحقيق رابط اجتماعي إيجابي، خاصة في ظل هيمنة بعض الأفكار المتطرفة عبر الفضاءات الافتراضية أو حتى عبر وسائل الإعلام، لهذا نجد مالك بن نبي رحمه الله عليه يقول في هذا الصدد: "وإنه

لما يثير العجب أن نرى كثيراً من الشباب المسلم المثقف يتلقون اليوم عناصر ثقافة تتصل بمعتقداتهم الدينية، وأحياناً بدوافعهم الروحية نفسها، من خلال كتابات المتخصصين الأوروبيين⁽¹¹⁾، وتبعاً لمقولة مالك بن نبي نجد أن الشباب المسلم اليوم قد أصبح يتأثر بكل ما يريده من الغرب حتى في جانبه الديني والعقائدي، على أساس التحضر والتقدم والثقافة، دون تمحيص للأفكار والمفاهيم التي ترد إلى شبابنا، بل قد لا يبحثون في مصدرها وأصلها، وقد يكون هدفهم الأول هو كيف يتخلصون من بعض الظوابط والقيود الاجتماعية أو الدينية إن صح القول، وقد يكون مرد ذلك لبعض أعداء الأمة الإسلامية، هدفهم الأسمى طمس مقومات الأمة الإسلامية؛ وخير دليل على ذلك ثورتنا المجيدة التي حاول من خلالها المستعمر الغاشم طمس المقومات الوطنية وأراد نشر المسيحية والدعوة إليها.

والتأمل في الواقع الاجتماعي الحاضر قد يجد في مسلسلات وأفلام الدول الأجنبية محتويات ضد الإسلام والمسلمين، يحاولون تشويه أي شيء له علاقة بالإسلام، بل يربطون العنف والقتل وكذا التخريب بشخص يرتدي قميص ويربي لحية... أكيد هي أمور ممنهجة لا لشيء إلا لهدف واحد وهو طمس مقومات الأمة الإسلامية وتشويه ديننا الحنيف، ومنه فقد ينشأ شبابنا على هذه الأفكار الهدامة إن لم يجدوا من يراقبهم ويتابعهم ويسايرهم.

بالإضافة لدور العبادة والتي تعتبر كأماكن مقدسة يجتمع فيها المسلمون إما ليؤدوا صلاتهم أو لتعليم أبنائهم الشرائع الدينية وحفظ القرآن الكريم، فللمسجد دور محوري وبالغ في تحقيق الرابط الاجتماعي باعتبار أنه أكثر مؤسسة دينية يلتقي فيها الأفراد خمس مرات كل يوم، لهذا على الإمام والقائمين عليه المساهمة في حفظ الأمة وخلق الترابط والتعاون الاجتماعي داخل النسيج الاجتماعي بهدف تحقيق رابط اجتماعي متين، والذي بدوره قد يساهم في وقاية الأفراد من الانحراف والإجرام ومختلف الآفات الاجتماعية.

5. خاتمة:

وختاماً يمكن القول أن الرابط الاجتماعي كمصطلح لم يظهر في أعمال المفكرين وعلماء السوسيولوجيا المعاصرين فقط، بل كانت أولى إرهاباته في أعمال المفكرين والعلماء الأوائل، وفي مقدمتهم عالمنا العربي عبد الرحمن ابن خلدون، ورغم الاختلاف في التسميات كالعصبية لدى ابن خلدون، التضامن لدى إميل دوركايم، التفاعل الخلاق عند جوج زيمل...، إلا أن المعنى يبقى واحد ويصب في كيفية خلق تفاعل وعلاقات اجتماعية متينة بين أفراد المجتمع، لهذا فتحقيق الرابط الاجتماعي لا يقتصر على الفرد فقط، كما لا يقتصر على مؤسسة واحدة كذلك بل هو مسؤولية اجتماعية، وجب على كل الفاعلين الاجتماعيين المشاركة في هذا المسعى بهدف تحقيق التكامل والتوافق والتناسق الاجتماعي بين البنى الاجتماعية، كما لا يمكن إغفال العلاقة الوثيقة بين تحقيق الرابط الاجتماعي ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهذه الأخيرة ومن خلال مؤسساتها تساهم بطريقة أو بأخرى في تحقيق الرابط الاجتماعي الذي يقوم على صور التضامن والتفاعل والاحتكاك بين الأفراد سواء كان مباشراً أم افتراضياً، كما أنها قد تكون كسبب في إعاقه تحقيق هذا الرابط من خلال ممارسات الإقصاء والتهميش والنبد.

6. الهوامش:

¹ عبد العزيز خواجه، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي بناءات مفاهيمية ومسارات نظرية، داية للطباعة، الجزائر، 2018، ص 12.

² عبد العزيز خواجه، مدخل إلى علم النفس الاجتماعي للعمل، دار العرب للنشر والتوزيع، وهران، 2005، ص ص 17-16.

³ Sofiatun. Nisa. Hasnah, Mohamed. Montree, Yamkasikorn, The Influence of Using TikTok Social Media on Students' Social Interaction Levels, Journal of Educational Technology and Learning Creativity, Vol. 3, No. 1, 2025, pp 158-159. <https://www.researchgate.net/publication/392690024>

⁴ Ainur Sadyrova, Zhomart Simtikov, Nurlan Apakhayev , Socialisation Problems of Orphanage Children in the Republic of Kazakhstan, Space and Culture India, 13(1), 2025, pp 104-125.

<https://www.researchgate.net/publication/392944700>

⁵ Toru, Fujioka. Hirotaka, Kosaka, The impact of attention to social information on the development of socialization in childhood, Scandinavian Journal of Child and Adolescent Psychiatry and Psychology Vol. 13, 2025, pp 44-53. <https://www.researchgate.net/publication/392501421>

⁶ طلحة بشير، سوسيولوجيا الرابط الاجتماعي محاولة للفهم، الجزائر: مطبعة حمدي الأزهرى، 2021، ص 27.

⁷ وليم و، لامبرت. وولاس و، لامبرت، علم النفس الاجتماعي، ترجمة سلوى الملا، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1979، ص 27.

⁸ مُجد نصر مُجد، علم الإجرام، دار الراجية للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 173.

⁹ بشير طلحة، مرجع سابق، ص 21.

¹⁰ عايد عواد الوريكات، نظريات علم الجريمة، دار وائل للنشر، عمان، 2013، ص 238.

¹¹ مالك بن نبي، الظاهرة القرآنية، دمشق: دار الفكر، 2019، ص 54.